طبرستان وذكر المسعودي انهم يزل بابا وذلك في سنة اثنى وثلاثين
وثلثمايه ويسما هذا السور الذي في البحر القيد وجعل في كل مسافة ثلاثة
اميال منه بابا من حديد وداخل كل باب منهم امة من الناس تراعي ذلك
الباب وما يليه من السور كالخزر واللور والبرغز والترك وغيرهم ولما بنا
هذا السور هابته الملوك وهادونه ومن جملة من ورد عليه رسول قيصر
ملك الروم بهدايا وتحف فنظر الى ايوانه وحسن بنايه فوجد في ميزانه
اعوجاجا فقال كان يحتاج هذا الصحن ان يكون مربعا فقيل له ان عجوزا
لها منزل في جانب الاعوجاج طلب الملك شراها وارغبها في الثمن فابت
فلم يجبرها فبقي معوجا كما ترى فقال الرومي هذا الاعوجاج احسن من الاستوا
وكتب اليه ملك الصين من يغفور ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر
الجاري فيه نهران يسقيان العود والكافور ورايحته توخذ على فرسخين
وممن يخدمه بنات الف ملك وفي مربطه الف فيل ابيض الى اخيه كسري
انوشروان واهدى اليه فارسا من در منضد عينا الفارس والفرس
من ياقوت احمر وقايم سيفه من زمرد اخضر منضد بالجوهر وثوب حرير صيني
منسوج بالذهب وارضه لازوردي منقوش فيه صورة الملك وهو
على ايوانه عليه حلته وتاجه وعلى راسه الخدم بايديهم المذاب وهو
في صفط ذهب تحمله جارية تغيب في شعرها وكتب اليه ملك
الهند من ملك الهند وعظيم ملوك المشرق صاحب قصر الذهب وابواب
الدر والياقوت الى اخيه كسرى انوشروان ملك فارس واهدى اليه الف
من من العود يذوب في النار ويختم عليه بالشمع وجاما من الياقوت الاحمر
فتحه شبرا مملو درا وعشرا منان كافور وجارية طولها سبعة اذرع

تضرب

تضرب اشفار عينيها خديها وكان بين اجفانها لمعان البرق لها ضفاير
تجرها مع اتقان شكلها ودخراشا من جلود الحيات الين من الحرير واحسن
من الوشي وكان الكتاب بالذهب في لحا شجر الكادي وهذا الشجر
ذو لون عجيب وريح طيبه تتكاتب فيه ملوك الهند والصين وكتب
اليه ملك الروم من قيصر ملك الروم القايم بالحدود والرسوم الى اخيه
كسرى انوشروان واهدى اليه الف جوشن والف ترس ثنتين بتيته من ذهب
واربعة آلاف من من المسك الجليل في نوافج غزلانيه واليه استغاث
ابن ذي يزن يستنصره على الحبشة فبعث اليه قايدا من قواده في جند
من الديلم ويحكى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورد بتجر الى المداين قبل
ظهور الاسلام فاستلف منه سلحدار كسرى ثم مطله بالثمن فلم يزل
يسوف به حتى آن وقت سفره فقصد كسرى ليشتكي على غريمه فوجد
فوق راس الملك فرجه وكان لكسرى سلسلة احد طرفيها عنده والاخر
على الباب فاذا اتا المظلوم فمنعه الحجاب يهز السلسلة فيعلم الملك انه
مظلوم فيطلبه ناصرا له فبينما عمر رضي الله عنه متفكر في امره واذا بافعى
ملتفه على السلسلة وهي تهتز فطلبها الملك ثم طلب الحوايين وقال
اصدقوني من اخذ فراخ الافعى فقال احدهم انا ايها الملك فالزمه برد فرا خها
ودلا الافعى في الايوان فالتفت بهم ثم اخذتهم ومضت فقال عمر بن الخطاب
اذا كان فعل هذا مع الحيوان فما يكون مع البشر ثم انه قرب عمر وهز
السلسلة فطلبه الملك فلما حضر قال له ما حاجتك فقال ايد الله الملك
ان فلانا سلحدارك ابتاع مني بضاعة ولم يدفع لي الثمن وقد آن وقت
سفري ودين بهمه الملك يمنعني ان اشكوه عليه وحاضر ذلك علي فقال الملك

Copyright © King Saud University